تمهيد: هي مسيرة ألفي سنة من الإنشاء والتطوير والتجربة المستمرة، أساسها العمل على إحياء وترسيخ القيم الإنسانية السامية، والتربية العالية أكثر من الحرص على إظهار المهارات الفنية القتالية حيث ظهرت الفنون القتالية في القرن 6 م بالصين حيث كان الرهبان البوذيون يتعرضون إلى اعتداءات من طرف اللصوص والعصابات فأتى راهب من الهند" بود ي دارما bodhidhirma " يعرف بإسم درمي حيث وضع طريقة تسمى" شلبي وكمبو shilbly wokampo "التي سمحت للرهبان المتجولين بالدفاع عن أنفسهم دون سلاح ضد العصابات المنتشرة آنذاك، ووضع تربية بدنية وعقلية خاصة لتلاميذه الذين أصبحوا مشهورين بطريقة ضربهم الخاصة .(**adoUl amara.1991. 10**)

هذه الطريقة الجديدة للقتال يعود أصلها إلى الهند وجلبت إلى الصين ولم تكن هذه الطريقة هي الأولى في الصين، بل كانت الملاكمة الصينية من قبل ولكنها تأثرت كثيرا بطريقة" بودي دا رما "المسماة " اكينكيو "ikunkyu" "حتى موته رغم أن هذه الطريقة لم تكن جديدة إلا أنها ساهمت في تطوير الفنيات القتالية المحلية والضربات القتالية الهندية (**www.adnatarcha.com.**)

وتشير بعض المجلدات إلى أن هناك أستاذ يسمى سكاجاوا ذهب إلى الصين وتعلم الكاراتيه وخلال هذه الفترة كانت الحكومة الصينية تعلم أهمية الكاراتيه للسكان وعاد سكاجاوا إلى جزيرة اوكيناوا وبدء في نقل ما تعلمه في الصين لأهل الجزيرة أوكان يوجد في الجزيرة ثلاث مدارس خاصة بالفنون القتالية وهى :

1 -شورى تي SHURI –TE ومعناها يد شورى وكانت هذه المدرسة تدرس على يد المعلم اتسو وكانت تعتمد على السرعة وبراعة الأداء وحركات الضرب مع القفز

2 -ناهاتى NAHA–TE ومعناها يد ناها وكانت تدرس على يد المعلم هيجا شيونا وهذه المدرسة متشبعة من تقنيات الشاولين الصينية ومعظم تحركاتها دائرية

3 - توماري تى TOMARI–TE ومعناها يد توماري وكان يقود هذه المدرسة المعلم ماتسو مورا وبدا هذا المعلم في عمل مجموعات للتدريب ونظم دورة لحضور اكبر عدد من الممارسين واختار هذا المعلم اسم لأسلوبه وهو الكاراتيه KARATE (صلاح أحمد، 2015:17)

وتعود جذور رياضة الكاراتيه إلى أسلوب الكيمبو، وكان للاحتلال الياباني لجزيرة أوكيناوا دور كبير أيضاً في ظهور الكاراتيه، حيث منع الناس حمل السلاح، مما جعلهم يطورون الكاراتيه للدفاع عن أنفسهم ضد قوة الساموراي، خاصة وأن استعمال أدوات يومية كأسلحة لم يكن مجديا أمام تدريب الساموراي الصارم ، وانتشر الكاراتيه في اليابان بعد ذلك، بعد أن أصبحت أوكيناوا مقاطعة يابانية في عام 1879م

وكالعديد من الفنون القتالية، تحولت الكاراتيه إلى رياضة في بداية القرن العشرين وانتشرت في بعض المدارس قبل الحرب العالمية الثانية. ولا بد من أن نشير إلى مؤسس الكاراتيه الحديث وهو المعلم جيشن فونا كوشى حيث ولد في حي شورى بجزيرة اوكيناوا عام 1868 وأرسلته أسرته لتعلم فنون القتال وخاصة اسلوب شورى تى عام 1884 وبدا التعلم على يد المعلم انكو ثم على يد والده ازاتو وفى عام 1888 حصل على دبلوم تدريس وأصبح معلم في مدرسة ابتدائية

وفى عام 1890 اتجه للتدريب على يد المعلم اتسو وكان فوناكوشى يتمتع بالخلق الطيب والهدوء والثقافة وكان يتحدث اللغة الصينية واليابانية بجانب لغة جزيرة اوكيناوا وكان محبا للشعر وله شعر مشهور باسم شوتو وكان يوقع أيضا بشوتو وكان فونا كوشى عاشقا للكاراتيه وبدا يفكر في جمع أهم تعاليم الثلاث مدارس الموجودة في الجزيرة وبدا في نشر تعاليم الكاراتيه حيث قام في عام 1902 بعمل عرض أمام جمهور كبير على أسلوبه الجديد وفى عام 1905 تم قبول الكاراتيه كأحد المواد في التربية البدنية في مدرسة شورى وكان يطلق عليه الكاراتيه الغامض

وفى عام 1912 اختار معلمين من المدارس الثلاثة لعمل عرض أمام القوات البحرية وفى عام 1917 قام بعمل أول عرض له خارج جزيرة اوكيناوا وذلك في مدينة كيوتو اليابانية وفى عام 1922

قام بعمل عرضه الثاني في اليابان في العاصمة طوكيو أمام وزير الثقافة الياباني ومن هنا بدأت شهرة فوناكوشى وبدا انتشار الكاراتيه

ثم عرض المعلم جيروكانو معلم الجودو الأول في اليابان على فوناكوشى أن يقوم بعمل عرض للكاراتيه في مدرسة الكودوكان العالمية للجودو وألح عليه أن يستمر في الإقامة بطوكيو ولا يعود إلى اوكيناوا فامتثل فوناكوشى لطلبه ثم قام بتدريب الكاراتيه فى مدرسة الكودوكان ثم في الجامعة ثم ألف كتاب اسماه (ريو كيو كيمبو) ثم بدا التفكير في إدخال الكاراتيه إلى رياضات البودو اليابانية فأضاف كلمة (دو) ومعناها الطريق إلى كلمة كاراتيه فأصبح اسم الكاراتيه هو (كاراتيه دو) (علي مروش،2004: بدن صفحة) بدلا من كاراتيه جوتسو

ثم قام فوناكوشى بافتتاح مدرسة كاراتيه وأطلق عليها اسم شوتو كان (سبع احمد، 1993: 7) ومن هنا عرفت مدرسة الشوتو كان وتم إنشاء العديد من الجامعات والأندية لممارسة هذا الفن من فنون الدفاع عن النفس وبدا العديد من أساتذة فنون الدفاع عن النفس الأخرى التعلم على يد المستر فوناكوشى الذي اهتم بأساليب الممارسة وقام بتقسيم التدريب في الكاراتيه إلى ثلاثة أجزاء هي الأساليب – الكاتا – الكوميتيه

وفى عام 1937 اجتمع خبراء الكاراتيه برئاسة فوناكوشى للنظر في تغيير مسميات الكاراتيه من المصطلحات الصينية إلى اليابانية ومنذ ذلك الحين أطلق على هذا الفن اسم الكاراتيه بالمصطلحات اليابانية والتي يستخدمها الاتحاد الدولي والاتحادات القارية والمحلية في جميع أنحاء العالم إلى يومنا هذا

ويعتبر عام 1940 هو أول العصر الذهبي للكاراتيه وذلك لتأسيس العديد من النوادي للكاراتيه في جميع الجامعات اليابانية وفى الحرب العالمية الثانية مات الكثير من تلاميذ الشوتو كان والمدرسة نفسها تهدمت عن طريق القنابل وتدهور الكاراتيه ولكن فوناكوشى والمؤيدين لهذا الفن عملوا على انتشاره على نطاق واسع في العالم كله وأعاد مستر فوناكوشى بناء المدرسة عام 1947وبذلك بدء العصر الذهبي الثاني للكاراتيه

حيث بدأت الطلبات من الدول المتحالفة في الحرب بعمل عروض لهذا الفن التقليدي ومنذ ذلك الحين انتقل الكاراتيه إلى العديد من الدول وبدء يأخذ صفة الانتشار وفى عام 1949 تم تأسيس جمعية الكاراتيه اليابانية (j.k.a) وتم تنصيب فوناكوشى رئيسا للمدربين أو كبيرا للمدربين وذلك حتى وفاته في عام 1957 عن عمر 88 عاما قضى منها 77 عام في ممارسة الكاراتيه

وبعد وفاته أقام كل من المعلم ناكاياما والمعلم ناشاياما أول بطولة في الكاراتيه تحت رعاية الجمعية اليابانية للكاراتيه التي أصبحت المسئول الأول عن تنظيم بطولات الكاراتيه والإشراف عليه من

الناحية الإدارية أو العلمية وفاز فيها الخبير الشهير كانازاوا

وبعد عام 1950، انتشر الكاراتيه في العديد من البلدان حيث كان يعلم فنونها بعض الأساتذة اليابانيين الذين ينتمون إلى "اللجنة اليابانية للكاراتيه (Japan Karate Association) "، فقد عرفت فرنسا الكاراتيه بين عامي 1961 و 1963 ثم بدأت بتنظيم البطولات التي شاركت فيها كل من بريطانيا وبلجيكا .

وراجت الكاراتيه في أوروبا وترأس الاتحاد الأوروبي الفرنسي "جاك ديلكور" الذي بقي على رأس الاتحاد حتى عام1997 أي 34 سنة .

يضم الاتحاد الآسيوي حالياً 38 اتحاداً وطنياً ومقرّه في الصين، وكان الظهور الأول للكاراتيه في دورات الألعاب الآسيوية في النسخة الحادية عشرة عام 1990 التي استضافتها العاصمة الصينية بكين

أقيمت أول بطولة عالمية في الكاراتيه عام 1970 بطوكيو في اليابان وشاركت فيها 33 دولة، وتوالى بعد ذلك تنظيم البطولات كل سنتين أو ثلاث، وكانت البطولة الثامنة عشرة والأخيرة قد أقيمت في فنلندا في تشرين الأول/أكتوبر